ضوابط التفسير العلمي

د.أحمد كريم إبراهيم

كلية الشريعة

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن القرآن الكريم يحتوي على العديد من الآيات التي تشير إلى الكون وما به من كائنات (أحياء وجمادات)، والى صور من نشأتها، ومراحل تكونها، والى العديد من الظواهر الكونية التي تصاحبها، والسنن الإلهية التي تحكمها، وما يستتبعه كل ذلك من استخلاص للعبرة، وتفهم للحكمة، وما يستوجبه من إيمان بالله، وشهادة بكمال صفاته وأفعاله، وهو- سبحانه وتعالى- الخالق البارئ المصور الذي أبدع ذلك الخلق بعلم وقدرة وحكمة لاتحدها حدود، ولايفيها حقها وصف.

فظهرت اصطلاحات (الإعجاز العلمي) و(التفسير العلمي) و(معجزة علمية) أو (فنية) وهي من التعابير، التي استحدثت، وشاعت في العصر الحديث، ومعلوم أن هذه التعابير، تفيد تأويل بعض الآيات القرآنية، بما يتفق وبعض الحقائق العلمية والنظريات، أو الاكتشافات الحديثة في العلوم الطبيعية، وعدد المؤلفين المعاصرين الذين حاولوا التوفيق، بين النص القرآني، وبين الاكتشافات العلمية ليس بقليل، غير أن قسماً منهم أفرطوا في هذا الأمر، وتكلفوا في كثير من الأحيان.وهذا القسم تسبب في ظهور معارضين أنكروا هذا التوفيق، وبديهي أن يتباين موقف العلماء من تلك الإشارات الكونية في كتاب الله بتباين الأفراد وخلفياتهم الثقافية وأزمانهم، وباتساع دائرة المعرفة الإنسانية في مجال الدراسات الكونية التي تعرف اليوم باسم (دراسات العلوم البحتة والتطبيقية) من عصر إلى عصر[1]، ولأهمية الكتابة في هذه المواضيع التي تتعلق بالتفسير العلمي، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم وتفسيره من الناحية العلمية خاصة بعد ما وصلت إليه العلوم في مختلف جوانب الحياة، والتي كتب فيها عدد من العلماء، ولتعلقي وحبي لكتاب الله تعالى ورغبتي في الإطلاع على معانيه وما فيه من اسرار، وبعد ما وجدت من اختلاف العلماء حول التفسير العلمي بين قبول ورفض لهذا النوع من التفسير اخترت موضوع (ضوابط التفسير العلمي) لنبين فيه أهم الضوابط التي يجب أن يتبناها من يتصدى لتفسير القران الكريم من الناحية العلمية أن يلتزم بها، وقد قسمت البحث على مباحث عدة، وقد قمت

باختيار منهجية علمية أكاديمية في كتابة البحث، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع في استعراض الآراء التي تؤيد التفسير العلمي للقرآن الكريم وتدعو إليه، وذكر أدلتهم، وذكر أدلة المعارضين لهذا النوع من التفسير، ثم ذكرت الضوابط التي يجب أن يلتزم بها من يتصدى لتفسير القرآن تفسيراً علمياً، وهي التي تمثل الموقف المعتدل والوسط بين الفريقين، وقد كان لي من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) معيناً في الحصول على بعض التوجيهات المعلوماتية وبعض الآراء الحديثة.

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث البحث، وأياً ما كان فهذا هو جهدي الذي بذلت ما وسعني الجهد والاجتهاد والبحث والدرس، فإن أصبت فبفضل الله جَلَّ جَلاَله هو أهل الفضل، وان كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، فإن الكمال لله وحده وهو يهدي إلى سواء السبيل، ولا أملك هنا إلا أن أقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[٢].

المبحث الأول
التفسير العلمي والإعجاز العلمي

دعا القرآن الكريم إلى استخدام المنهج الاستقرائي[٣] في النظرة العلمية والبحث عن كيفية تركيب الأشياء في هذا الكون في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾[٤]، فالقرآن يحث على منهج العلم الذي يتلخص في النظر إلى الكون بالقياس والاستقراء أو بهما معاً للوصول إلى القوانين العامة[٥]، إن مسألة النظر في القرآن واستخراج النظريات العلمية منه قد ظهر بصددها فريقان أحدهما مؤيد والآخر منكر، أما الفريق الأول فيذهب إلى أن القرآن قد أشتمل على جميع مكتشفات العلم وما يمكن أن يكتشف في المستقبل[٦]. وهنا لابد لي من الكلام عن معنى التفسير العلمي، ومعنى الإعجاز العلمي:

التفسير العلمي[٧]:

هو التفسير الذى يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية فى عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها[٨].

أما الإعجاز العلمي:

فهو إخبار القرآن الكريم، أوالسنة النبوية، بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية، في زمن الرسول ﷺ، وهكذا يظهر اشتمال القرآن أو الحديث على الحقيقة الكونية، التي يؤول إليها معنى الآية أو الحديث، ويشاهد الناس مصداقها في الكون، فيستقر عندها التفسير، ويعلم بها التأويل[٩]، كما قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾[١٠].

وهنالك فرق بين (التفسير العلمي) و(الإعجاز العلمي):

أما أولهما فهو مثار البحث والمناقشة، وأما ثانيهما فأحسبه أمرًا مسلمًا لا جدال فيه ولا إشكال، ذلكم أن كتابًا أُنزل قبل أربعة عشر قرناً من الزمن، وعرض لكثير من مظاهر هذا الوجود الكونية؛ كخلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان، وسوق السحب وتراكمه، ونزول المطر، وجريان الشمس والقمر، وتحدث عن الكواكب والنجوم والشهب وأطوار الجنين والنبات والبحار، وغير ذلك كثير، ومع ذلك كله لم يسقط العلم كلمة من كلماته، ولم يصادم جزئية من جزئياته، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا بحد ذاته يعتبر إعجازًا علميًّا للقرآن.

هذه النتيجة المتولدة عن أن القرآن لم ولن يصادم حقيقة علمية، لم أرَ بين علماء المسلمين من أنكرها، لا في القديم ولا في الحديث، وكل ما يثار من ضجة وما يسطر في الصحف ما هو إلا عن التفسير العلمي لا عن الإعجاز العلمي[١١].

فالإعجاز العلمي قاعدة صُلْبة يقف عليها المسلمون جميعًا بكل ثقة وكل أمن؛ لكن طائفة منهم قالت: مادام الإعجاز العلمي متحققاً في القرآن وثابتاً فما علينا أن نطبقه بين آياته واحدة واحدة، وبين الحقائق العلمية واحدة واحدة.

وامتنعت طائفة أخرى عن تطبيقه لا خوفًا عليه من النقض، وليس خشية على حقائقه؛ ولكن لعدم الثقة في مداركنا نحن البشر؛ فقد نحسب نظرية علمية حقيقة علمية، فما تلبث قليلاً إلا وتتقوض بعد رسوخ وتتزعزع بعد ثبوت ولات حين مناص نقع في الحرج الشديد؛ فيكذب القرآن وهو الصادق فتكون البلية، فالعيب والنقص في مداركنا وليس في حقائق القرآن.

إذًا فالمسلمون جميعًا يقولون بالإعجاز العلمي للقرآن؛ ولكنهم يختلفون في التفسير العلمي[١٢].

المبحث الثاني
أدلة المؤيدين للتفسير العلمي

استدل المؤيدون للتفسير العلمي بأدلة كثيرة منها:

١-الاستدلال بظاهر عموم بعض الآيات: كقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[١٣] وقوله سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[١٤] وغير ذلك من الآيات الداعية إلى التفكر والتدبر في خلق الله عز شأنه[١٥].

٢-الاستدلال بظاهر عموم بعض الأحاديث والآثار: كحديث: أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون فتن**، قيل: وما المخرج منها، قال: **كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم**»[١٦]. وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود أنه قال: «أُنْزِلَ في هذا القرآن كل علم، وبَيَّنَ لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بَيَّنَ لنا في القرآن»[١٧].

٣-وقالوا: إن الله سبحانه وتعالى ملأ كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، وكيفية أحوال الضياء والظلام، وأحوال الشمس والقمر والنجوم، وذكر هذه الأمور في أكثر السور وكررها وأعادها مرة بعد أخرى، فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالهم جائزًا لما ملأ الله كتابه منها[١٨]، «وبالجملة فالعلوم كلها داخلة فى أفعال الله عَزَّ وجَلَّ وصفاته، وفى القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها، وفى القرآن إشارة إلى مجامعها بل كل ما أشكل فهمه على النُظَّار، واختلف فيه الخلائق في النظريات، والمعقولات، فى القرآن إليه رمز ودلالات عليه، يختص أهل الفهم بدركها»[١٩].

٤-أن العلم الحديث قد يكون ضروريًّا لفهم بعض المعاني القرآنية، وليس هناك ما يمنع من أن يكون فهم بعض الآيات فهمًا دقيقًا متوقفًا على تقدم بعض العلوم، فتكون الحقيقة العلمية من قواعد الترجيح في التفسير إذا كان للآية أكثر من معنى فيتعين أن يؤخذ بالمعنى الذي تؤيده الحقائق العلمية[٢٠].

٥-تحقق فوائد كثيرة ومنافع كبيرة من التفسير العلمي، منها:

أ. إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم بإثبات التوافق بين حقائق القرآن الكريم وحقائق العلم.

ب. استمالة غير المسلمين إلى الإسلام وإقناعهم به ببيان إعجاز القرآن العلمي، وإقامة الحجة عليهم بذلك.

ج. امتلاء النفوس إيماناً بعظمة الله جل جلاله وعظيم سلطانه وقدرته بعد الوقوف على أسرار الكون التي كشفها القرآن(٢١).

ولو أنَّا تتبعنا سلسلة البحوث التفسيرية للقرآن الكريم، لوجدنا أن هذه النزعة– نزعة التفسير العلمي– تمتد من عهد النهضة العلمية العباسية إلى يومنا هذا، ولوجدنا أنها كانت فى أول الأمر عبارة عن محاولات، يُقصد منها التوفيق بين القرآن، وما جَدَّ من العلوم، ثم وُجِدت بعد ذلك كتب مستقلة فى استخراج العلوم من القرآن، وتتبع الآيات الخاصة بمختلف العلوم، وراجت هذه الفكرة فى العصر المتأخر رواجاً كبيراً بين جماعة من أهل العلم، ونتج عن ذلك مؤلفات كثيرة تعالج هذا الموضوع، كما أُلِّفت بعض التفاسير التى تسير على ضوء هذه الفكرة(٢٢).

في قبولهم للتفسير العلمي؛ فإن فيهم مَن يؤيده كل التأييد ويقبله كل القبول، لا يرد منه شيئًا، ويعتقد أن القرآن تبيان لكل شيء؛ بمعنى أنه مبين لكل شيء بخصوصه ودقائقه وتفاصيله، وفيهم مَن يعتقد أن فيه تأييد كل الحقائق العلمية، وفيهم مَن يعتقد قبول التفسير العلمي على أضيق نطاق، ويمكن الرد على هذه الأدلة، بما ذكره العلماء المعارضون للتفسير العلمي من أدلة، وهذا ما سنتكلم عنه في المبحث الآتي.

المبحث الثالث
أدلة المعارضين للتفسير العلمي

واستدل المعارضون للتفسير العلمي بأدلة منها:

١–أن للتفسير شروطًا وقيودًا قررها العلماء ينبغي الالتزام بها فلا يكون تفسير القرآن مباحًا لكل من حصل علمًا من العلوم وغابت عنه علوم أخرى لابد منها للمفسر. ومن ذلك عدم تحميل ألفاظ القرآن معاني وإطلاقات لم توضع لها ولم تستعمل فيها(٢٣).

٢-أن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد وليس بكتاب تفصيل لمسائل العلوم ونظرياته ودقائق الاكتشافات والمعارف، ومن طلب ذلك من القرآن فقد أساء فهم طبيعة هذا القرآن ووظيفته[٢٤].

٣-أن التفسير العلمي مدعاة إلى الزلل لدى أكثر الذين خاضوا فيه من المعاصرين؛ لأن عملية التوفيق تفترض غالبًا محاولة للجمع بين موقفين يتوهم أنهما متعاديان ولا عداء، أو يظن أنهما متلاقيان ولا لقاء[٢٥].

٤-أن تناول القرآن بهذا المنهج يضطر المفسر إلى مجاوزة الحدود التي تحتملها ألفاظ النص القرآني لأنه يحس بالضرورة متابعة العلم في مجالاته المختلفة فيتعجل تلمس المطابقة بين القرآن والعلم تعجلاً غير مشروع[٢٦].

٥-أن ما يكشف من العلوم إنما هو نظريات وفروض قابلة دائمًا للتغيير والتبديل، والتعديل، والنقض، والإضافة بل قابلة لأن تنقلب رأسًا على عقب، ومن ثم فلا يصح أن نعلق الحقائق القرآنية النهائية بمثل تلك النظريات حتى لا نقف محرجين عند ثبوت بطلان تلك النظرية[٢٧].

وقد رد الشاطبي[٢٨] (رحمه الله) على ادلة المؤيدين للتفسير العلمي، فقال: «وربما استدلوا على دعواهم بقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[٢٩] وقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[٣٠]... فأما الآيات فالمراد بها عند المفسرين: ما يتعلق بحال التكليف والتعبد، أو المراد بالكتاب في قوله ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[٣١] اللوح المحفوظ، ولم يذكروا فيها ما يقتضي تضمنه لجميع تلك العلوم، النقلية والعقلية،... ويجب الاقتصار في الاستعانة على فهمه، على كل ما يضاف علمه، إلى العرب خاصة، فبه يوصل إلى علم ما أودع من الأحكام الشرعية، فمن طلبه بغير ما هو أداة له، ضل عن فهمه»[٣٢].

المبحث الرابع
الرأي المختار

بعد أن عرضت أدلة الفريقين المؤيد للتفسير العلمي والمعارض له، لابد لي من الإشارة إلى الرأي الذي أراه راجحاً في ضوء ما تم دراسته في هذا البحث، فالكل متفقون

على أن القرآن الكريم معجزة[٣٣]، وأنه كتاب هداية، وأنه كلام رب العالمين، وأن الكون من خلق الله تعالى، فلا يوجد تناقض أو تعارض بين كلام الله تعالى (القرآن الكريم) وبين الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، فلا يوجد ما يمنع من الاستفادة من الحقائق العلمية التي توصل إليها العلم الحديث في التفسير العلمي للقرآن الكريم، فلا نرفض التفسير العلمي على إطلاقه، ولا نقبل به بشكل كامل، وإنما التوسط بين جانبي الإفراط والتفريط، فلا إفراط ولا تفريط وهو المنهج الوسط في تناول هذه القضايا، وهو رأي جمهور علماء المسلمين[٣٤]، وبناء على ذلك، يجب علينا حينما نعرض للتفسير العلمي في القرآن، أن لا ننسى الوظيفة الأساسية التي جاء من أجلها، ألا وهي هداية البشر، ورسم المنهاج القويم، والسبيل المستقيم، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، فلا يجوز لنا بعد هذا أن ننحرف عن الوظيفة الأساسية لكتاب اللَّه، ونُحمّلَ الآيات ما لا تطيق من المعاني العلمية التي لم تُسق الآية من أجلها، ولا نزلت لبيانها، وإنما هي من أوهام القارئ، وربما انقلبت إلى ضرب من التأويل الباطني الباطل، كما لا يجوز لنا في نفس الوقت أن نجمد على معارفنا القديمة الضيقة، وتفسيراتنا الجزئية المحدودة، المبنية على تلك المعلومات القديمة، والتي ربما كانت قاصرة، أو خاطئة في تفسير ظواهر بعض أو أكثر الجوانب العلمية التي كشف عنها العلم الحديث، مما يؤدي في النتيجة إلى فهم القرآن فهماً غير سليم في ضوء المعارف الحديثة، وفي الآيات التي لها مساس بالعلوم[٣٥].

إذن فلا مانع من تفسير الآيات التي لها مساس بالعلوم، وفهمها بناء على ضوء المعارف الحديثة اليقينية، لا الظنية، وفي نطاق قوانين الشرع العامة، وقواعد اللغة الثابتة، ففي هذا ما يدل كل ذي عقل على أن هذا القرآن ليس من عند البشر، وإنما هو من عند اللَّه، وإلا لما كان من الممكن قول مثل تلك الآيات في تلك القرون الخالية، التي لم يكن الإنسان عارفاً فيها شيئاً عن الحقائق العلمية الحديثة، ولم يضرها أبداً أن تقف عند ظاهر النص القرآني إذا كانت دلالته قطعية، وإن كان يتعارض مع بعض النظريات العلمية الرائجة، جازمة بأن الخطأ في النظرية العلمية، وأن على أصحابها أن يبحثوا عن وجه الصواب في موضوعها، وإلا فمن المحال أن يتعارض الدين مع العلم، أو القرآن مع القوانين اليقينية الثابتة[٣٦].

إن المؤيدين للتفسير العلمي والمعارضين له أيضًا كلهم بلا استثناء يقرون ويعترفون أن القرآن الكريم لم ولن يصادم حقيقة علمية، لم يقولوا هذا عن عاطفة مجردة، ولم يقله أتباع القرآن فحسب، وإنما قاله خصومه أيضًا، بعد أن تناولوا آيات عديدة منه، وقلبوها دراسة وتأملاً، وتدبرًا، ونظروا فيما بين أيديهم من النظريات والحقائق العلمية حتى انتهوا إلى ما انتهوا إليه، وقد يحسب أحد أن السلامة من مصادمة الحقائق العلمية أمر هين فما على المتكلم إلا أن يتجنب الخوض في مجالاتها، ويحذر من الوقوع في مبهمات العلوم، وغوامض المعارف، وأسرار الكون وخفايا العلم وبذا يظفر بهذه السمة[٣٧].

والأمر حق لو كان القرآن سلك هذا المسلك لكنه وقد أنزل قبل أربعة عشر قرناً من الزمن عرض لكثير من مظاهر هذا الكون كخلق السموات والأرض وخلق الإنسان، وسوق السحب وتراكمه، ونزول المطر، وجريان الشمس، وتحدث عن القمر والنجوم والشهب وأطوار الجنين.وعن النبات والبحار وغير ذلك كثير ومع ذلك كله لم يسقط العلم كلمة من كلماته، ولم يصادم جزئية من جزئياته، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا بحد ذاته يعتبر إعجازًا علميًّا للقرآن حتى ولو لم يتم الربط بين الآية والاكتشاف العلمي الحديث، وهذا أمر يدركه ويقره كل العلماء لا ينكره أحد، فالإعجاز العلمي في القرآن متحقق مدرك ثابت، لا خلاف فيه[٣٨].

لكن القول بالتفسير العلمي للقرآن الكريم يجب أن يكون وفق ضوابط، وهذا ما سنتكلم عنه في المبحث الاتي.

المبحث الخامس
ضوابط[٣٩] التفسير العلمي

القرآن الكريم كلام الله، والكون كله من خلق الله، ولا يشك مؤمن في التطابق التام بين كلام الله تعالى وبين حقائق هذا الكون ونظامه، ولا ريب أن المؤمن حين يقرأ اكتشافًا علميًّا جديدًا أثبته العلماء بالبرهان القاطع ثم يجد ذلك مذكورًا في القرآن أو ما يوافقه فإنه يشعر بزيادة الطمأنينة القلبية كالتي طلبها إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٤٠]، لكن هذه المقارنة أو التوفيق بين النص القرآني الكريم والاكتشاف

العلمي الجديد ينبغي أن تكون له ضوابطه وأن تكون له موازينه[٤١]. ولهذا وقع الاختلاف بين العلماء في التفسير العلمي للقرآن الكريم بين مؤيد ومعارض، وسنتكلم هنا عن أهم الضوابط التي يجب أن يلتزم بها من يتصدى للتفسير العلمي للقرآن الكريم، فلا يمكن الرفض القاطع لهذا النوع من التفسير، ولا يمكن القبول به بشكل كامل، فهذه مجموعة من الضوابط التي نراها مناسبة في هذا المقام والتي ذهب اليها مجموعة من العلماء، ونشر بعضها في مؤتمرات دولية منها، المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة[٤٢]، وهي كآلاتي:

١. أن القرآن الكريم ليس كتاباً للعلوم الدنيوية، بمعنى أنه ليس كتاب فلك ولا كتاب طب ولا كتاب هندسة ونحوها، وإنما هو كتاب هداية للإيمان وطاعة الرحمن[٤٣] قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾[٤٤].
٢. أن يقرر أن هذا حسب فهمه للنص، ولا يلزم من ذلك أن هذه حقيقة النص، لأن نصوص القرآن من علم الله، ولا يحيط بعلم الله أحد، وقد يكون بدا للناظر فيها وجه ووجه من الحقيقة العلمية التي يريد أن يطبق عليها الآية، وقد يكون وراءها مناحي كثيرة لا يعلمها هو، كما أن لغة القرآن لغة استخدمت الألفاظ الجامعة التي تحيط بكل المعاني الصحيحة، فحصرها في معنى واحد من المعاني تحكم ما لم يرد نص قاطع في المعنى المقصود من المعصوم صلوات الله وسلامه عليه[٤٥].
٣. الابتعاد عن التكلُّفُ في تحميلِ النصوصِ ما لا تحتمله حرصًا على ربطها باكتشافِ علميٍّ[٤٦].
٤. الابتعاد عن تحليلُ المعجزة أو الكرامة تحليلاً علمياً يتوافق مع نواميس الكون علماً بأن المعجزة أمر خارق للعادة: بمعنى أنها لا تخضع لقوانين الحياة ومن ذلك: قميصِ يوسفَ وارتدادِ بصرِ يعقوبَ عليهما السلام؛ قيل لأن القميص كان فيه أثر عرق وأن في العرق مادة يمكن أن تعالج بعض حالات فقد البصر... فهذا غير مقبول.
٥. لا يجوز الخوضُ في هذا البابِ دون معرفةٍ بقواعد التفسير وأصوله الأمر الذي يؤدي إلى وقوع الخطأ والقصورِ في الفهم[٤٧].
٦. لا يمكن تعليلُ الخوارق أو الغيبيات تعليلاً مادياً علمياً، وربما ساعد العلم في تقريب بعض الأمور الغيبية التي وردت في القرآن إلى الأذهان.

٧. لا يصحُّ أن نجعل القرآنَ تبعا والعلمَ التجريبيَّ أصلا وحَكما[٤٨].

٨. إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص وبين نظرية علمية رفضت هذه النظرية لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شيء علماً، وإذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلاً على صحة تلك النظرية، وإذا كان النص ظنياً والحقيقة العلمية قطعية يؤول النص بها[٤٩].

٩. لا يعني التفسير العلمي أن ننقضَ ما قرره المتقدمون من معانٍ واستنباطاتٍ لا تخالف الحقائقَ العلميةَ الثابتةَ؛ فالقرآن الكريم خطابُ الله تعالى وحجتُه البالغة لكلِّ العصور، ويحتمل أكثر من وجه، وقد فهم كلُّ مفسرٍ بقدر ثقافة عصره وما حضره من علمٍ وفهمٍ، ثم جاء العلم الحديث فكشف عن وجوهٍ ومعانٍ لم يدركها السابقون، وكلما تقدم العلمُ التجريبي كلما تجلت لنا وجوهٌ جديدةٌ من وجوهِ الإعجازِ القرآنيِّ.

١٠. ألاَّ تطغى المباحث التي تتعلق بالتفسير العلمي للقرآن الكريم عن المقصود الأول من القرآن الكريم، وهو الهداية والإعجاز[٥٠].

١١. أن تذكر تلك الأبحاث على وجه يدفع المسلمين إلى النهضة، ويلفتهم إلى جلال القرآن الكريم، ويحركهم إلى الانتفاع بقوى هذا الكون العظيم- الذي سخره الله لنا- انتفاعا يعيد لأمة الإسلام مجدَها.

١٢. أن تذكر تلك العلوم لأجل تعميق الشعور الديني لدى المسلم، والدفاع عن العقيدة ضد أعدائها[٥١].

١٣. أن لا تذكر هذه الأبحاث على أنها هي التفسير الذي لا يدل النص القرآني على سواه، بل تذكر لتوسيع المدلول، وللاستشهاد بها على وجه لا يؤثر بطلانها فيما بعد على قداسة النص القرآني، ذلك أن تفسير النص القرآني بنظرية قابلة للتغيير والإبطال يثير الشكوك حول الحقائق القرآنية في أذهان الناس، كلما تعرضت نظرية للرد أو البطلان[٥٢].

١٤. ضرورة التقيد بما تدل عليه اللغة العربية فلابد من:

أ. أن تراعى معاني المفردات كما كانت في اللغة إبان نزول الوحي.

ب. أن تراعى القواعد النحوية ودلالاتها.

ج. أن تراعى القواعد البلاغية ودلالاتها. خصوصاً قاعدة أن لا يخرج اللفظ من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية.

١٥. البعد عن التأويل في بيان إعجاز القرآن العلمي.

١٦. أن لا تجعل حقائق القرآن موضع نظر، بل تجعل هي الأصل: فما وافقها قبل وما عارضها رفض، فالحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة... أما ما يصل إليه البحث الإنساني- أيًّا كانت الأدوات المتاحة له- فهي حقائق غير نهائية ولا قاطعة، وهي مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها[٥٣].

١٧. أن لا يفسر القرآن إلا باليقين الثابت من العلم لا بالفروض والنظريات التي لا تزال موضع فحص وتمحيص. أما الحدسيات والظنيات فلا يجوز أن يفسر بها القرآن، لأنها عرضة للتصحيح والتعديل إن لم تكن للإبطال في أي وقت[٥٤].

١٨. أن ما يكشف من العلوم إنما هو نظريات وفروض كل قيمتها أنها تصلح لتفسير أكبر قدر من الظواهر الكونية أو الحيوية أو النفسية أو الاجتماعية، إلى أن يظهر فرض آخر يفسر قدرًا أكبر من الظواهر، أو يفسر تلك الظواهر تفسيرًا أدق؛ ومن ثم فهي قابلة دائمًا للتغيير والتعديل والنقص والإضافة؛ بل قابلة لأن تنقلب رأسًا على عقب بظهور أداة كشف جديدة، أو بتفسير جيدة لمجموعة الملاحظات القديمة، ومن ثم فلا يصح أن نعلق الحقائق القرآنية النهائية بمثل تلك النظريات حتى لا نقف محرجين عند ثبوت بطلان تلك النظرية[٥٥].

هذه الضوابط تمثل الرأي الوسط والمعتدل بين الفريقين المؤيد والمعارض للتفسير العلمي، إن كون القرآن كتاب هداية لا يمنع أن ترد فيه إشارات علمية يوضحها التعمق في العلم الحديث، فقد تحدث القرآن عن السماء، والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، وسائر الظواهر الكونية. كما تحدث عن الإنسان، والحيوان والنبات، ولم يكن هذا الحديث المستفيض منافياً لكون القرآن كتاب هداية، بل كان حديثه هذا أحد الطرق التي سلكها لهداية الناس- والله اعلم-.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لمادة البحث لابد لنا من الإشارة إلى بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، وهي كالآتي:

١. لا يمكن القبول بالتفسير العلمي بشكل مطلق، ولا رفضه بشكل كامل، وإنما نقبل من التفسير العلمي ما كان موافقاً للضوابط التي وضعها العلماء، فلا رفض للتفسير العلمي مطلقاً ولا تأييد وتسليم له مطلقين؛ بل جمع بين حقيقتين: حقيقة قرآنية ثابتة بالنص الذي لا يقبل الشك، وحقيقة علمية ثابتة بالتجربة والمشاهدة القطعيين؛ ومن هنا كان المسلمون كلهم متفقين على أن القرآن الكريم لم ولن يصادم حقيقة علمية؛ وإنما يقع التصادم عندما ندعي حقيقة علمية في الكون وهي ليست حقيقة علمية، أو ندعي حقيقة قرآنية وهي ليست حقيقة قرآنية[٥٦].

٢. هناك نصوص من الوحي قطعية الدلالة، كما أن هناك حقائق علمية كونية قطعية، وفي الوحي نصوص ظنية في دلالتها، وفي العلم نظريات ظنية في ثبوتها.

٣. إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا صدر عن خلفية تعتمد العلم أصلاً وتجعل القرآن تابعاً، فالصحيح أن يكون القرآن هو الأصل وليس العكس.

٤. إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا اعتمد على النظريات العلمية التي لم تثبت ولم تستقر ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية، فلا يفسر القرآن الكريم بالنظريات، وإنما بالحقائق التي اثبتها العلم باليقين.

٥. إن نصوص الوحي قد نزلت بألفاظ جامعة تحيط بكل المعاني الصحيحة في مواضيعها التي قد تتتابع في ظهورها جيلا بعد جيل، فقد يظهر لجيل من المعاني التي لم تظهر للجيل الذي قبله، فلا حرج من الاستفادة من المعاني التي تظهر في تفسير بعض آيات القرآن الكريم خاصة إذا كانت هذه المعاني حقائق وليس نظريات.

٦. إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا خرج بالقرآن عن لغته العربية، فهي اللغة التي نزل بها.

٧. لا يوجد تعارض أو تناقض بأي حال، ولا من أي نوع بين أي نص قرآني صريح في دلالته، وبين أي حقيقة علمية بلغت يقين المعاينة ضرورة أن خالق الكون سبحانه

هو منزل القرآن الكريم، ولن يكون تناقض أبداً بين قول الله تعالى وبين خلقه[٥٧]: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[٥٨].

٨. علم الله هو العلم الشامل المحيط الذي لا يعتريه خطأ، ولا يشوبه نقص، وعلم الإنسان محدود، يقبل الازدياد، ومعرض للخطأ.

٩. إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا خالف ما دل عليه القرآن في موضع آخر، أو دل عليه صحيح السنة.

١٠. التفسير العلمي يختلف عن الإعجاز العلمي، وهذا ما اشرنا إليه فيما سبق.

١١. لا يمكن أن يقع صدام بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، فإن وقع في الظاهر، فلابد أن هناك خللا في اعتبار قطعية أحدهما، وذلك لأن منزل القرآن الكريم هو خالق الكون.

١٢. إن التفسير العلمي للقرآن مقبول إذا التزم المفسر القواعد المعروفة في أصول التفسير من الالتزام بما تفرضه حدود اللغة، وحدود الشريعة، والتحري والاحتياط الذي يلزم كل ناظر في كتاب الله.

١٣. إن التفسير العلمي للقرآن مقبول ممن رزقه الله علماً بالقرآن وعلماً بالسنن الكونية لا من كل من هب ودب، فكتاب الله أعظم من ذلك.

١٤. تعدد صور الإعجاز في القرآن الكريم، فعلى الرغم من نزول القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان إلا انه لم ولن يحيط به احد من الخلق، وفي هذا دليل واضح بأنه كلام الله تعالى.

١٥. الجهد الكبير الذي بذله علماؤنا في تفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه واسراره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هوامش البحث

(١) ينظر شبكة الانترنيت موقع (Google) من الآيات الكونية في القرآن، دكتور: زغلول النجار.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

[٣] المنهج الاستقرائي: وهو العملية المنطقية التي تستنبط عن طريقها التعميمات من وقائع جزئية؛ أي الانتقال من الحكم والأمثلة الفردية إلى المبادئ العامة. ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م): ١٧٨/١.

[٤] سورة الغاشية: ١٧-٢٠.

[٥] ينظر: الكون والإعجاز العلمي في القرآن: د.منصور حسب النبي، دار الفكر العربي، القاهرة، (الطبعة الثالثة، ١٩٩٦): ٢٣.

[٦] ومن هذا الفريق الكواكبي (ت١٩٠٢م)، والشيخ محمد عبده (ت١٩٠٥م) ومحمد فريد وجدي (ت١٩٥٤م) وغيرهم. ينظر: التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام: د.توفيق الطويل، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٤٥م): ٣٥.

[٧] قد ظهر في هذا العصر مدلول آخر للعلم نلمس جوانبه في وصفهم لهذا القَرْن أو العصر بأنه عصر العلم (والتطور والنهضة) إلى آخره؛ وإنما يهمنا وصفه بعصر العلم وهم يقصدون بذلك أن العلم هو العلم الطبيعي القائم على دراسة ما في الكون من مواد وعناصر وكائنات، لها خصائصها الذاتية وأنظمتها التي تحكمها من كيمياء وطبيعة وميكانيكا، وغير ذلك من علوم الطب والرياضة والفلك، وما يتضمنه ذلك من حقائق كونية، وأن العمل في إطار هذا المفهوم للعلم هو تطبيق العلم عمليًّا باستعمال الأجهزة والأدوات والوسائل الأخرى الحديثة من مختبرات ومراصد وتجارب واستنباطات منطقية وغير ذلك، هذا ما قصدوه من وصف عصرهم بعصر العلم، وهو ما تناولوه فيما سموه بالتفسير العلمي. ينظر: القرآن وإعجازه العلمي: محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٧٧م): ٤٤.

[٨] ينظر: التفسير معالم حياته- منهجه اليوم: أمين الخولي، طبعة دار الكتاب اللبناني، (الطبعة الأولى، ١٩٨٢م): ٢٠، والتفسير والمفسرون: د.محمد السيد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة: ٣٤٩/٢.

[٩] ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي ﷺ: سعود بن عبد العزيز الخلف، غراس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: ١٦٩/١.

[١٠] سورة الأنعام: من الاية ٦٧.

[١١] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ.د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م): ٦٠١/٢.

[١٢] ينظر: المصدر نفسه: ٦٠١/٢.

[١٣] سورة الأنعام: الآية ٣٨.

[١٤] سورة النحل: الآية ٨٩.

[١٥] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، (الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): ٣٩١/٢.

[١٦] ينظر: سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٩٨م): ٢٢/٥ حديث رقم (٢٩٠٦)، وقال فيه: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي الحَارِثِ مَقَالٌ.

[١٧] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٥هـ): ١٦٢/١٤، والإتقان في علوم القرآن: ٣٨٩/٢، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٠/٦.

[١٨] ينظر: التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ): ٢٧٤/١٤.

[١٩] إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار االمعرفة، بيروت: ٢٨٩/١.

[٢٠] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: أ.د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الرياض، (الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): ٢٩٣/١.

[٢١] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٢٩٣/١.

[٢٢] ينظر: التفسير والمفسرون: ٣٥٦/٢، يقول الذهبي: وُجِدت الفكرة (أي: التفسير العلمي) مركَّزة وصريحة على لسان الغزالي، وابن العربي، والمرسى، والسيوطي، ولوجدنا أيضاً أن هذه الفكرة قد طُبِّقت علمياً، وظهرت فى مثل محاولات الفخر الرازي، ضمن تفسيره للقرآن.

[٢٣] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٢٩٤/١.

[٢٤] ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٤/١.

[٢٥] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٦٠٢/٢- ٦٠٣.

[٢٦] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٢٩٤/١.

[٢٧] ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٢٩٤/١.

[٢٨] الشاطبي: هوالحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي لغرناطي المالكي توفي في شعبان من سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمائة. له أصول النحو، الاعتصام بالسنة، والموافقات وغيرها. ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٥/ ١٨.

[٢٩] سورة النحل: الآية ٨.

[٣٠] سورة الأنعام: الآية ٣٨.

[٣١] سورة الأنعام: الآية ٣٨.

[٣٢] الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م): ١٢٧/٢-١٢٩.

[٣٣] المعجزة: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والاخر على مؤخر الشيء فالأول عجز عن الشيء. ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل، بيروت- لبنان، (الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): مادة (عجز): ٢٣٢/٤.

أما المعجزة في الاصطلاح فهي: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه. ينظر: دراسات في علوم القرآن: ٢٥٧/١.

(٣٤) ينظر: المعجزة القرآنية، الإعجاز العلمي والغيبي، محمد حسن هيتو، دار الرسالة، بيروت، (الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ): ١٥٢.

(٣٥) ينظر: المعجزة القرآنية- الإعجاز العلمي والغيبي: ١٥٢.

(٣٦) ينظر: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله: لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، (الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): ٧٣١/٢.

(٣٧) ينظر: دراسات في علوم القرآن: ٢٩٥/١.

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٥/١.

(٣٩) (الضَّبْطُ) الضاد والباء والطاء أصل صحيح ضَبَطَ الشيءَ ضبطاً، والضَّبْطُ لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء. ينظر: معجم مقاييس اللغة: مادة (ضبط): ٣٨٦/٣.

(٤٠) سورة البقرة: من الآية ٢٦٠.

(٤١) ينظر: دراسات في علوم القرآن: ٢٩٠/١.

(٤٢) هذا المؤتمر عقد في مدينة إسلام آباد بباكستان في الفترة من ٢٥-٢٨ من صفر ١٤٠٨هـ الموافق ١٨-٢١ أكتوبر ١٩٨٧م، وذلك تحت الرعاية المشتركة للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. وقد اشترك في هذا المؤتمر ٢٢٨ عالماً ينتمون إلى ٥٢ دولة كما شارك في هذا المؤتمر ١٦٠ مراقباً. ولقد قدم للمؤتمر ٧٨ بحثاً علمياً غطت ١٥ تخصصاً علمياً، تم اختيارها من بين أكثر من ٥٠٠ بحث وردت للجنة المنظمة للمؤتمر من كل أنحاء العالم. والذي جاء فيه: «الإعجاز العلمي يعني تأكيد الكشوف العلمية الحديثة الثابتة والمستقرة للحقائق الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة بأدلة تفيد القطع واليقين باتفاق المتخصصين. وتهدف دراسته وإجراء البحوث فيه إلى إثبات صدق محمد ﷺ فيما جاء به من الوحي بالنسبة لغير المؤمنين، وتزيد الإيمان وتقوى اليقين في قلوب المؤمنين وتكشف لهم عن عجائبه وأسراره،

وتعينهم على فهم حكمه وتدبر مراميه. ويعتمد الإعجاز العلمي على الحقائق المستقرة التي تثبت بأدلة قطعية، ويشهد بصحتها جميع أهل الاختصاص، دون الفروض والنظريات. كما يجب أن يدل نص الكتاب أو السنة على الحقيقة العلمية بطريق من طرق الدلالة الشرعية، وفقاً لقواعد اللغة ومقاصد الشارع وأصول التفسير، فإن خرجت الحقيقة العلمية المدعاة عن جموع معاني النص لم تكن حقيقة في الواقع ونفس الأمر. ويجب أن يكون الباحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من العلماء المشهود لهم بالتأهيل العلمي في مجال تخصصه، إضافة إلى قدرته على فهم النصوص الشرعية من مصادرها». ينظر: شبكة الانترنيت موقع (Google) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، عبد المجيد الزنداني.

(٤٣) ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي ﷺ: ١٦٨/١.

(٤٤) سورة الفرقان: الاية ١.

(٤٥) ينظر: تأصيل الإعجاز العلمي، رابطة العالم الإسلامي، من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المنعقد في باكستان، (١٤٠٨هـ): ٢٦- ومباحث في إعجاز القرآن: د.مصطفى مسلم، دار المسلم، الرياض، (الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ): ١٧١.

(٤٦) ينظر: دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي ﷺ: ١٦٨/١.

(٤٧) ينظر: منهج أمثل لتفسير القرآن: د.أحمد بن محمد الشرقاوي، وهو بحث مقدَّم للمؤتمر الإسلامي العالمي عن مناهج المفسرين وشُرَّاح الحديث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م): ٢٣/١.

(٤٨) ينظر: شبكة الانترنيت موقع (Google) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، عبد المجيد الزنداني.

(٤٩) ينظر: منهج أمثل لتفسير القرآن: ٢٣/١.

(٥٠) ينظر: مع الإمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م): ٧٨/١.

(٥١) ينظر: دراسات في علوم القرآن: ٢٩٧/١.

[٥٢] ينظر: دراسات في علوم القرآن: ١/٢٩٠.

[٥٣] ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): ١/٢٧٨.

[٥٤] ينظر شبكة الانترنيت موقع (Google) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، عبد المجيد الزنداني.

[٥٥] ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، (الطبعة العاشرة، ١٤٠٢هـ): ٢/٩٧.

[٥٦] ينظر: معجزة القرآن: محمد متولي الشعراوي، المختار الإسلامي، القاهرة، (الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ): ٤٧.

[٥٧] ينظر: عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: محمد السيد جبريل، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية: ١/٦٢.

[٥٨] سورة الملك: الآية ١٤.

المصادر

وهي بعد القرآن الكريم:

١. اتجاهات التفسيرفي القرن الرابع عشر: د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي- المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٣. إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٤. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: محمد سامي محمد علي، دار المحبة، دمشق.
٥. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله: لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٦. تأصيل الإعجاز العلمي: رابطة العالم الإسلامي، من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المنعقد في باكستان (١٤٠٨هـ).
٧. التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٢٠هـ).
٨. التفسير معالم حياته– منهجه اليوم: أمين الخولي، طبعة دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الأولى (١٩٨٢م).
٩. التفسير والمفسرون: د.محمد السيد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٠. التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام: د.توفيق الطويل، دار إحياء الكتب العربية (١٩٤٥م).
١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت (١٤٠٥هـ).
١٢. دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي ﷺ: سعود بن عبد العزيز الخلف، غراس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
١٣. دراسات في علوم القرآن الكريم: أ.د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الرياض، الطبعة: الثانية عشرة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م).
١٦. شبكة الانترنيت.
١٧. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة: العاشرة (١٤٠٢هـ).
١٨. القرآن وإعجازه العلمي: محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٩٧٧م).
١٩. الكون والإعجاز العلمي في القرآن: د.منصور حسب النبي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الثالثة (١٩٩٦م).

٢٠.مباحث في إعجاز القرآن: د.مصطفى مسلم، دار المسلم، الرياض، الطبعة: الثانية (١٤١٦هـ).
٢١.مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
٢٢.مع الإمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، الجامعة الاسلامية، بالمدينة المنورة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
٢٣.معجزة القرآن: محمد متولي الشعراوي، المختار الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الأولى (١٣٩٨هـ).
٢٤.المعجزة القرآنية، الإعجاز العلمي والغيبي: محمد حسن هيتو، دار الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية (١٤١٥هـ).
٢٥.معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
٢٦.الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٢٧.مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٢٨.منهج أمثل لتفسير القرآن: د.أحمد بن محمد الشرقاوي، وهو بحث مقدَّم للمؤتمر الإسلامي العالمي عن مناهج المفسرين وشُرَّاح الحديث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المحور الرابع، المناهج التجديدية في تفسير القرآن الكريم (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
٢٩.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).